

الاتّساق المعجمي في لزوميات "محمد العيد آل خليفة" Lexical Cohesion In necessities "Mohamed Al-Eid Al-Khalifa"

د. الطبيب العزالي قواوة
قسم اللغة والأدب العربي-جامعة العربي التبسي-تبسة. الجزائر.

gaouaouatayeb@gmail.com

تاريخ القبول: 2018/12/29

تاريخ الإيداع: 2018/07/15

ملخص:

ذهب كل من "هاليداي" و"رقية حسن" في كتابهما (Cohesion in English) إلى أنّ جزءاً من الاتساق النصي يتحقق على مستوى النحو، وجزءاً آخر على مستوى المفردات، ومنه أشارا إلى أن الاتساق يتفرع على فرعين: أولاهما اتساق نحوي (Grammatical Cohesion)، وثانيهما اتساق معجمي (Lexical Cohesion)، وهذا الأخير ينقسم بدوره إلى تكرار (Recurrence)، وتضام (Collocation). وفي هذا المقال سنخص بالذكر الاتساق المعجمي لما له من أهمية بالغة في تجانس واتساق النصوص اللزومية لشاعر الجزائر "محمد العيد آل خليفة".

Lexical Cohesion In necessities "Mohamed Al-Eid Al-Khalifa"

Summary:

Haliday and Ruqayya Hasan mentioned in their book (Cohesion in English) that part of the textual Cohesion is realized at the grammar level. And another part at the level of vocabulary, and they pointed out that the Cohesion branching into two branches: the first is Grammatical Cohesion, and the second is Lexical Cohesion, and the latter is divided in turn to (Recurrence), and (Collocation).

In this article we will mention the Lexical Cohesion of great importance of the homogeneity and Cohesion of the necessities texts of the Algerian poet "Mohamed Al-Eid Al-Khalifa".

الاتساق المعجمي (Lexical Cohesion):

أ- مفهومه:

يعدّ الاتساق المعجمي الوجه السادس من الوجوه التي تحقق اتساق النص على أن منزلته في هذا الترتيب لا تنم عن حقيقته، فعماد الاتساق المعجمي المعجم وما يقوم بين وحداته من علاقات⁽¹⁾. فالاتساق حسب "محمد خطابي" هو «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته»⁽²⁾.

إنّ تعريف "محمد خطابي" للاتساق يلاحظ عليه عدة ملاحظات: أولاً أنه لم يفرّق بين النص والخطاب بدليل قوله النص أو الخطاب، وثانياً أنه عزّف الاتساق بدلالة التماسك، وهما عنده بمعنى واحد، وثالثاً أنه حصر اهتمام الاتساق بالوسائل اللغوية الشكلية الظاهرة فقط. وتجدر الإشارة هنا إلى أن "محمد خطابي" علّق على قول "هاليداي" و"رقية حسن" أنّ «مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدّده كنص»⁽³⁾، فهذا التعريف -كما يرى "خطابي"- حصر الاتساق في الجانب الدلالي، ولم يأخذ في الحسبان أن الاتساق يتم في المستوى النحوي والمستوى المعجمي مثلاً، فاللغة نظام ذو ثلاثة أبعاد/مستويات: الدلالة، النحو والمعجم، الصوت والكتابة، فالمعاني تتحقق فالمعاني (الدلالة) تنقل إلى كلمات (المعجم) والكلمات إلى أصوات أو كتابة (تعبير)⁽⁴⁾:



وهذا المصطلح (الاتساق) يعدّ من الكلمات المفاتيح التي ارتكزت عليها الدراسات النصّانية*، ومن أهم الأشياء التي تصنع النص، سواء في الكتابة الأدبية أو غير الأدبية، لكنه ليس دائماً مظهرًا مهمًا في الأسلوب الأدبي، إذ يمكن أن يكون الاتساق في الحكي الأدبي في معظم الأحيان خلفية لمؤشرات أسلوبية أكثر دلالة، تماماً مثلما أن الهيكل الذي يجعل بناية ما متراصة نادراً ما يكون الجزء الأهم من معماريتها⁽⁵⁾.

ونشير إلى أن النص حتى يكون منسجماً يجب أن يكون متسقاً بما يحيلنا إلى أن الاتساق يعد مكوناً من مكونات انسجام النص، فدور الاتساق في نشأة النص إنما هو توفير عناصر الالتحام، وتحقيق الترابط من بداية النص إلى آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة.

ب- أنواعه:

يقسّم الاتساق المعجمي حسب "هاليداي" و"رقية حسن" إلى تكرار وتضام.

ب-1- التكرار* (Recurrence):

أ- مفهومه:

جاء في "لسان العرب" أن التكرار لغة: هو الرجوع والبعث وتجديد الخلق بعد الفناء، وما ضمَّ ظَلَفَتِي الرَّحْلُ وَجَمَعَ بينهما⁽⁶⁾، بمعنى أنه يحمل معنى الإحالة القبلية والرجوع إلى ما سبق (في معنى الرجوع) ويحقق معنى التماسك في "ضمَّ ظَلَفَتِي الرحل والجمع بينهما"، وهو يعتبر «من الظواهر التي تنسم بها اللغات عامة، واللغة العربية خاصة، ولا يتحقق التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات عديدة مثل تكرار الحروف، والكلمات، والعبارات، والجمل، والفقرات، والقصص أو المواقف كما هو واقع في القرآن الكريم»⁽⁷⁾.

وقد عرّفه "الزركشي" (ت794هـ) بأنه التريديد والإعادة، وذكر أنه من أساليب الفصاحة إذا تعلق بعبءه ببعض⁽⁸⁾، وهذا التعلق من الأمور التي تحقق التماسك، مثل تعلق شبه الجملة بما تربط به.

إنَّ التكرار يعدّ من أهم الوسائل البلاغية التي يعنى بها المتكلم ويقصد إليها لتقوية قوة المنطوق الإنجازية⁽⁹⁾ والتكرار في اصطلاح علماء لسانيات النص شكل من أشكال التماسك المعجمي* التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف أو شبه مرادف⁽¹⁰⁾، إذ يعرفه "ديفيد كريستال" (David cristal) بأنه «التعبير الذي يكرر في الكل والجزء»⁽¹¹⁾، وقد أدرجه بعض علماء لسانيات النص ضمن الإحالة، حيث اعتبره "الأزهر الزناد" إحالة تكرارية وعرفها بأنها الإحالة بالعودة وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، فالشيء إذا تكرر تفرّر، وهي أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام⁽¹²⁾، وتبرز أهميته في التحليل النصي في كونه يحقق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، وذلك عن طريق امتداد العنصر (حرف، كلمة، جملة، فقرة، قصة كما في القرآن ...) من بداية النص حتى آخره، ممّا يجعل عناصر النص مرتبطة فيما بينها⁽¹³⁾ ويساعد على فكّ شفرة النص وإدراك كيفية أدائه للدلالة⁽¹⁴⁾.

ومنه يرى "عبد الحميد هيمة" أنّ «التكرار فضل عن دلالاته النفسية يحمل دلالات فنية تكمن في تحقيق النغمية والخفة في الأسلوب مما يضفي على النص قدرة أكبر في التأثير على المتلقي ... وهذا يوضح لنا مدى أهمية عنصر الإيقاع الموسيقي في التجربة الشعرية وكيفية استفادة الشاعر المعاصر من هذا العنصر المهم في الشكل الفني»⁽¹⁵⁾.

ب- أنواعه:

تتنوع صور الترابط التكرارية إلى ما يلي:

1- التكرار الكلي (Full recurrence):

وهو ما يطلق عليه أيضا التكرار المحض، ويتفرع باعتبار المرجع إلى:

• التكرار مع وحدة المرجع: وهو الذي يكون فيه المسمى واحداً⁽¹⁶⁾، أي الذي يكرر فيه اللفظ والمعنى، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشَأْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾⁽¹⁷⁾، ففي هذه الآية الكريمة أعيد لفظ "الويل" وقصد به دلالة واحدة وهي « شدة العذاب والحسرة، وفي ضمنها الوعيد الشديد »⁽¹⁸⁾، فاللفظ واحد والمرجعية واحدة، وهناك تكرار آخر موجود في "يكتبون الكتاب بأيديهم" و"كتببت أيديهم"، فهذا التكرار حقق الاتساق والانسجام والتناسق في هذه الآية الكريمة.

• التكرار مع اختلاف المرجع: أي أن يكون المسمى متعدداً نحو قول "أبي نواس" مخاطباً الفضل بن الربيع⁽¹⁹⁾: (من بحر الطويل)

وَأَيُّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ أَرْجَوْ مَقَامَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ
وَلَا تَجْحَدُوا بِي وَدَّ عِشْرِينَ حِجَّةً وَلَا تُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ

في هذه الأبيات نجد أن كلمة (الفضل) تكررت بمعان مختلفة، فدلّت في البيت الأول وقصد بها الفضل بن الربيع أخو جعفر (الممدوح)، وفي الثاني قصد بها معنى السماحة والعفو، وفي الثالث بمعنى الكمال نقيض النقص، فالملاحظ هنا أن اللفظ (الفضل) متحد في هذه الأبيات لكن باختلاف المرجعية أو المعنى المقصود، فهذا التعدد في المسمى مع التكرار صنع ربطاً بين الأبيات وأثار انتباه المتلقي⁽²⁰⁾.

2- التكرار الجزئي (Partial recurrence):

يعني تكرار عنصر سبق استخدامه، لكن في أشكال وفئات مختلفة⁽²¹⁾، ومثاله أبيات "نازك الملائكة" التالية في قصيدتها أغنية للإنسان⁽²²⁾ التي تقول فيها: (من بحر الخفيف)

في عميق الظلام زمجرت الأم طارُ في ثورة وجن الوجود
طاش عصف الرياح والتهب البر قُ وثارت على السكون الرعود
ثورة ثورة تُمزق قلب الـ ليل والصمت بالصدى بالبريق
ثورة تحت عصفها رقد الكو ن عميق الأسى كجرح عميق
صرخات الإعصار أيقظت الرعد ب بقلب الطبيعة المدلهم
تتلوى الأشجار ضارعة والـ مطر البارد الشتائي يهمي

إن المتأمل لهذه الأبيات يجد أن شواهد التكرار الجزئي تتمثل في (عميق الظلام، جرح عميق)، (تمزق قلب الليل، قلب الطبيعة)، (ثورة، ثارت)، (البرق، البريق)، (زمجرت الأمطار، المطر البارد)⁽²³⁾. فمثلاً نجد الشاعرة استخدمت العنصر (عميق) في البيت الأول وكرّته في البيت

الرابع في موضع مختلف، ووظفت العنصر (ثورة) في البيت الأول وكرّرت له لكن بشكل مختلف في البيت الثاني (ثارت)، وقس على هذا في بقية الأبيات.

3- التكرار بالمرادف (Synonym):

أو تكرار المعنى واللفظ مختلف، ويشمل الترادف وشبهه، والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى⁽²⁴⁾، ويتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين، فمثلاً إذا كان (أ) و(ب) مترادفين فإن (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ)، كما في كلمتي (أم) و(والدة)⁽²⁵⁾. والتكرار بالمرادف على نوعين⁽²⁶⁾:

- المرادف دلالة وجرساً: هو تكرار لكلمتين تحمل معنى واحداً وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل: مجيد = أثيل / يستره = يحجبه / جميل = مليح.

- الترادف دلالة لا غير: مثل: الحزن = الهموم / مذموم = محتقر / السقم = العلة / العسل = الرحيق / السيف = المهند.

4- شبه التكرار:

يشير "سعد مصلوح" إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالباً في مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجنس المحرف بأنواعه المختلفة كالناقص والمذيل والمضارع واللاحق وتجنيس القلب، ليصنع نوعاً من التماسك، وذلك كتكرار بعض الوحدات الصوتية كما في قول الشاعر "أمل دنقل" في قصيدة (صلاة) من ديوانه "العهد"⁽²⁷⁾ الآتي:

قَدْ يَتَبَدَّلُ رَسْمُكَ وَاسْمُكَ، لَكِنْ جَوْهَرُكَ الْفَرْدُ لَا يَتَحَوَّلُ

الصَّمْتُ وَشَمُّكَ، وَالصَّمْتُ وَسْمُكَ

وَالصَّمْتُ - حَيْثُ التَّفْتُ - يَرِينُ وَيَسْمِكُ

وَالصَّمْتُ بَيْنَ خُيُوطِ يَدَيْكَ الْمَشَبِكَتَيْنِ الْمَضْمُومَتَيْنِ

يَلْفُ الْفَرَاشَةَ وَالْعَنْكَبُوتَ

أَبَانَا الَّذِي فِي الْمَبَاحِثِ، كَيْفَ تَمُوتُ

إنّ المتأمل لهذا الجزء يشعر كأنّ تكرارات كثيرة لا تملأ هذه الأبيات، ولكن باستثناء كلمة الصمت لا يوجد تكرار لكلمة مع وجود هذا الإحساس الطاعني الذي جاء من تكرار بعض الوحدات كما في (رسمك، اسمك، وشمك، وسمك، يسمك)، (عنكبوت، تموت) فهو إذن شبه تكرار غير أنه شدّ انتباه المتلقي وصنع تماسكاً قوياً بين أجزاء النص⁽²⁸⁾.

يغطي التكرار في القصائد اللزومية فضاءً واسعاً متنامياً، أفقياً وعمودياً، وهذا ما سنلاحظه في الآتي:

يقول "شاعر الجزائر" في قصيدة "إيراد وإصدار"⁽²⁹⁾:

النَّفْسُ وَالْعَقْلُ مَعْبُودَانِ مِنْ قَدِيمٍ وَالْمَرْؤُ عَبْدُهُمَا لَوْ أَنَّهُ دَارِي

مَا النَّفْسُ وَالْعَقْلُ إِلَّا لِلأَذَى التَّقْيَا فِينَا كَغَدَارَةٍ فِي كَفِّ غَدَارِ
وَالنَّاسُ طَاغٍ عَلَى طَاغٍ إِلَى أُمْدٍ كَالْمَوْجِ يَقْذِفُ هَذَاذَا بِهِدَارِ
وَمَنْ مُوَاطِنَ ضَعْفِ الْمَرْءِ طَبِيبُهُ فَلَا تَكُنْ طَيِّبًا إِلَّا بِمُقْدَارِ!
لَا تَغْتَرَّرْ وَتَجَرَّدُ فَاَلْمَالُ بِلَى وَاطْمَأْ فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا وَرْدُ أَكْدَارِ
طَالَ الْمُقَامُ بِنَا وَالِدَارُ مُوحِشَةٌ مَتَى الرَّحِيلُ بِنَا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ
يَا مَنَاعَ الصَّفْوِ أَنْ تَرَوْى بِهِ كَبْدُ أَقْمَنَّا بَيْنَ إِيرَادٍ وَإِصْدَارِ

إنَّ الشاعر في القصيدة الأولى نصوح للذي سيطرت عليه نفسه، واغترَّ برجاجة عقله، وأصبح للثنين عبداً، فأذى غيره وطمغى وتجبر، ولم يحسن التصرف فيهما، ولم يعمل لدار الرحيل. لقد اعتمد الشاعر في التأكيد على تلك المعاني على عنصر التكرار، حيث كرَّر مرتين أسماء (النفس، العقل، طاغ، هدار، المرء، الدار)، وهذا التكرار هو تكرار كلي أو محض تركزت فيه الكلمة ذاتها دون تغيير في وحداتها وبنيتها، فحروف الكلمة نفسها، وترتيبها وعددها وحركتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى دون تغيير في المرجع، فالدلالة المعروفة لـ(النفس) في البيت الأول هي نفسها المكررة في البيت الثاني، وقس على ذلك في بقية الكلمات المكررة.

رغم أننا قلنا -قبل قليل- إنَّ كلمة (النفس) الأولى، والكلمة الثانية المكررة لهما المرجعية نفسها إلا أن هذا لا يعني أن الكلمتين المكررتين تحملان الدلالة ذاتها، فقد أسهم الاستمرار في تكرارها بتتابع النص (القصيدة) وترابطه، وخلق دلالة مضاعفة للوحدة المكررة فهي ليست لها دلالة الوحدة السابقة فقط، بل اكتسبت بما فيها وما بعدها معنى آخر، بدليل وجودها مرة أخرى في بنية النص. فمسيوغ وجود كلمة الدار مثلاً مكررة في عجز البيت السادس له علاقة بما يسبق وما يلحق هذه الكلمة: له علاقة بكل جزء في عجز البيت، وبكل جزء في صدر البيت، وبالصدر والعجز معاً، وبالنص عامة.

فالدار الأولى هي دار سيئ وقتئذ منها الشاعر فأحس فيها بالغرابة، فولدت له وحشة لطول المقام فيها. أما الدار الثانية فهي بالطبيعة الدار الأولى؛ لأن المقصود بالدار في كليهما الحياة الدنيا، إضافة إلى المعنى الإضافي المستفاد من التكرار وهو أن الشاعر يؤكد استمرار وحشته وبلوغه الذروة في ذلك، فتمنى متعجباً بالاستفهام متى يكون الرحيل.

وفي هذه القصيدة الرائية نلمح نوعاً آخر من التكرار النصي، هو التكرار الجزئي بإعادة وحدة معجمية وظُفَّت سابقاً في سياق مشابه بصيغ أخرى واشتقاقات مختلفة، كما هو الحال في البيت الأول بين (معبودان وعبيدهما)، فـ(المعبودان) اسم مثنى جاء اسماً مشتقاً بصيغة المفعول على وزن مفعول يشير إلى تركيب (النفس والعقل)، و(عبيدهما) اسم مفرد مضاف إليه ضمير التثنية الذي يعود على المشار الأول نفسه (النفس والعقل)، فالمادة المعجمية لهما واحدة تتمثل في (عبد)، والاختلاف بينهما يكمن في الصيغ والاشتقاقات على ما بيننا أنفاً. فأسهم هذا التكرار الجزئي تلاحم شطري البيت الأول، وربط البيت الثاني بالبيت الأول، وعلى مستوى النص ككل

زيادة حضور المكرر في ذهن المتلقي، واستدعائه أكثر من مرة لاسيما إذا ورد بصيغة مشتقة مختلفة ذات جذر واحد، فتكراره يحقق الغرض الإلغائي الإقناعي.

وفي القصيدة نفسها نوع ثالث من التكرار هو شبه التكرار نلمسه في جمال الإيقاع الشعري الذي ظهر بشكل لافت للانتباه في القافية، والتي في القصيدة هي (داري/0/0)، فهي مطلقة، متواترة*، رائية، والراء من الحروف الذلقية التي يسهل النطق بها، والتي تتميز بالتكرير. فهذه القافية تعد من العناصر المكملة للإيقاع كونها منتهى الأبيات، وجمال البيت من جمال نهايته بما تحدثه من جرس موسيقي تستسيغه الأذن وتستعذبه، وبما يخلق التكرار التحام وتماسك القافية بالأبيات، وبالقصيدة جمعاء.

ومن مواضع التكرار في قصيدة "وليت نحوك وجي" ما يمثله الجدول الآتي:

رقم البيت	التكرار	نوع التكرار	مواضع التكرار	رقم الصفحة
01	ظننت/ظني خاب/خبث	تكرار جزئي	- ظننت في الناس خيرا - فخاب ظني وخبث	331
02	كذب/كذبث	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- لقد كذبث فحسبي - في شاتهم ما كذبث	331
03	كذبث/كذبث	شبه التكرار	- في منحهم وكذبث - لقد كذبث فحسبي	331
04-03	فحسبي/حسبث	شبه التكرار	- لقد كذبث فحسبي - حسبث للناس عهدا	331
04	حسبث/حسبث	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- حسبث للناس عهدا - فلم أجد ما حسبث	331
05	سرني/ساعني	شبه التكرار	- كم سرني من رأيي - وساعني يوم غيبت	331
05-02 06	كم/كم/كم	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- كم قلت شيئا كثيرا - كم سرني من رأيي - وكم حسود قلاني	331
07	عجبث/عجبث	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- عجبث منهم ومني - ومن مقالتي عجبث	331
08	أرغب/أرغبث	تكرار جزئي	- من كنت أرغب فيه - منهم فعنه أرغب	331
09	توقعث/فهيث	شبه التكرار	- زوجي توقعث عني - من الصالح فهيث	331
10	اكسبث/اكسبث	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- ماذا اكسبث سوى أن - ندمت عما اكسبث	331
10-11	ماذا/ماذا	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- ماذا اكسبث سوى أن - ماذا جرى غير أني	331
11	عفت/عيث	تكرار بالمرادف: دلالة وجرسا	- عفت القبيح وعيث	331
13	الأرض/أرض لا/لا النبت/نبت	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- لا الأرض حولي فيها - أرض ولا النبت نبت	331
13-14	فيها/فيها	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- لا الأرض حولي فيها - طلبث فيها هناء	331
14	طلبث/طلبث	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- طلبث فيها هناء - فأنني ما طلبث	331
15	شريث/شريث	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- شريث من كل وزد - فلم يرق ما شريث	331
02-01 -16-03 18-17	في/في	تكرار كلي: مع وحدة المرجع	- ظننت في الناس خيرا - في منحهم وكذبث - في شاتهم ما كذبث - وفي شبابي شبت	331

332	- في صحتي هُجْسي - وفي هواي نُكْبِتْ - وفي الأناسي ونفسي			
332	- وفي الأناسي ونفسي - مع الأناسي استرْبِتْ	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	الأناسي/الأناسي	18
332	- أنست بالخلق حينا - والأنس بالخلق جِبِتْ	تكرار جزئي	أنست/الأنس	19
332	- وتَبِتْ يا ربّ تَبِتْ	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	تَبِتْ/تَبِتْ	21
331	- فخاب ظنّي وخِبِتْ - في مدحهم وكَتِبِتْ - في شأّهم ما كَذِبِتْ - فلم أجد ما حسبِتْ - وساعني يوم غِبِتْ - وضاق بي فرحِبِتْ - ومن مقال عجبِتْ - منهم فعنه رَغِبِتْ - من الصحاب فهِبِتْ - ندِمْتُ عَمَّا اكْتَسِبِتْ - عَفْتُ القبيح وعَبِتْ - غبراء فيها اغْتَرِبِتْ - أرض ولا النَبِتْ نَبِتْ - فاذني ما طَلِبِتْ - فلم يرقّ ما شَرِبِتْ - وفي شبّابي شَبِتْ - وفي هواي نُكْبِتْ 332 - مع الأناسي استرْبِتْ - والأنس بالخلق جِبِتْ - طبّاعم فاجتَبِتْ - وتَبِتْ يا ربّ تَبِتْ	شبه التكرار	خِبِتْ/كذِبِتْ/كذِبِتْ/ حسِبِتْ/غِبِتْ/رِحِبِتْ/ عجبِتْ/ر/غِبِتْ/هَبِتْ/ اكتسِبِتْ/عِبِتْ/اغْتَرِبِتْ/ نَبِتْ/طَلِبِتْ/شَرِبِتْ/شَبِتْ/ نُكْبِتْ/استرْبِتْ/جِبِتْ/اجتَبِتْ/ تَبِتْ	-02-01 -04-03 -06-05 -08-07 -10-09 -12-11 -14-13 -16-15 -18-17 -20-19 21

وقصيدة "مالي وللاذّي".

رقم البيت	التكرار	نوع التكرار	مواضع التكرار	رقم الصفحة
02	قابِل/قابِل	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	- فقايل الخير باعتراف - وقايل الشرّ باحتمال	337
-01-02 09-05	الخير/الخير الشرّ/الشرّ	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	- الشرّ والخير في البرايا - فقايل الخير باعتراف - وقايل الشرّ باحتمال	337
01-03	الجَمال/الجَمال	تكرار كليّ: مع اختلاف المرجع	- لا تضمر الحقد كالجَمال - حضان كالقبح والجمال	337
04	الفتى من سخا /الفتى من سخا	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	- إن الفتى من سخا بقلب - ليس الفتى من سخا بمال	337
06	نملة/نمال	تكرار جزئي	- كم نملة بارتكاب ظلم - جنت على الغار والنمال	337
08-07	بالأذى/للأذى/أذى	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	- يا قارعا بالأذى صفاتي - دعني فما للأذى ومالي - كم من أذى لم أعره بالا	337
06-08	كم/كم	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	- كم من أذى لم أعره بالا - كم نملة بارتكاب ظلم	337
11	الأُماني/الأُمالي	شبه التكرار	- أو فائك الفوز بالأُماني - فعَلَل النفس بالأُمالي	337
12	ثمالا/ثمال	تكرار كليّ: مع وحدة المرجع	- لا لتتمس في الوري ثمالا - فما سوى الله من ثمال	337
13	خصّ/اختصّ	تكرار جزئي	- سبحانه خصّ كل حيّ - بالنقص واختصّ بالكمال	337
-02-01 -04-03 -06-05 -08-07 -10-09 13-12-11	الجمال/احتمال/الجمال/ بمال/الشمال/النمال/ مالي/الرمال/يمالي/شمالي/ الأُمالي/ثمال/الكمال/	شبه التكرار	- حضان كالقبح والجمال - وقايل الشرّ باحتمال - ليس الفتى من سخا بمال - لا تفعل الشرّ بالشمال - جنت على الغار والنمال - دعني فما للأذى ومالي - فغاض كالماء في الرمال - ما خاب في الخير من يمالي - فاستروح الحلم من شمال - فعَلَل النفس بالأُمالي - فما سوى الله من ثمال - بالنقص واختصّ بالكمال	337

وجملة القول نستنتج:

- أنّ لظاهرة التكرار حضوراً قوياً وجلياً في القصائد اللزومية المختارة، وتضمن القصائد لمعظم أنواع التكرار، من تكرار كلي بوحدة المرجع أو باختلافه، وهو في الأول أبين وأظهر وأكثر منه في الثاني، وتكرار جزئي، لكنه أقل من سابقه، فهذا النوع من التكرار استخدمه الشاعر في أشكال وفئات مختلفة، فكان التكرار بين الحروف والأسماء والأفعال، بين صيغ الجمع وصيغ المفرد، بين صيغ المؤنث وصيغ المذكر... الخ، فهذا التنوع يعكس ويؤكد خبرة الشاعر اللسانية، وأهمية هذا العنصر في تحقيق الاتساق بين الكلمات مع بعضها البعض، وتحقيق التماسك بين أجزاء وأبيات ومعاني النص ككل. وشبه تكرار، فقد كان تحقيقه في مستوى التشكل الصوتي بين الوحدات الصوتية، بين الأفعال والأسماء على مستوى المفردة الواحدة، وعلى مستوى العبارة في البيت الواحد، وحتى على مستوى الأبيات، لذلك تحقق الاتساق بين الوحدات الصوتية في البيت الواحد، وتحقق بتحقيق الأول الانسجام والتماسك بين أبيات القصيدة.

وبناء على ما سبق نخلص أن التكرار بصورة مختلفة كان رافداً اتساقياً في توجيه معاني الشاعر وتأكيدها من جانب، ومن جانب آخر إضفاء صورة جمالية وفنية على نصوصه المختلفة.

2- التضام أو المصاحبة المعجمية (Collocation):

أ- تعريفه:

إنّ هذا المصطلح يدل على آلية من آليات التماسك النصي المعجمي، فهو يقابل في التراث العربي في علم البلاغة مصطلح (المصاحبة المعجمية)، فهو يعني «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»⁽³⁰⁾، فهذه الكلمات أو الألفاظ مصاحبة دوماً، فذكر أحدهما يحيل ويستدعي ذكر الآخر⁽³¹⁾، ولتوضيح ذلك قدم "هاليداي" و"رقية حسن" المثال التالي: "ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين، البنات لا تتلوى".

نلاحظ من خلال هذا المثال أن لفظتي "الولد والبنات" ليس لهما نفس المرجعية أو المحال إليه، ورغم ذلك فقد حققت الجملتان تماسكاً وترابطاً نصياً من خلال وجود علاقة نسقية معجمية جمعت بين لفظتي "الولد والبنات" متمثلة في علاقة التضاد (Oppositeness).

وهذا المصطلح عند "محمد مفتاح" بمعنى التشاكل كونه يقوم على «تحديد المفاهيم كتضام لمقومات أو خصائص؛ وقد وظّف في الأنثروبولوجيا وفي اللسانيات وفي علم النفس للحصول على معلومات حول الخصائص العميقة لحقل مفهومي معين في استعمال لغوي، ولإثبات الاختلاف والتماثل بين الثقافات، وللبحث عن البنيات المعرفية الكامنة خلف الأنساق المعجمية لمجتمع ما، ولإثبات انسجام رسالة النص»⁽³²⁾.

ب- أنواعه:

إنّ هذه العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة ومتعددة، فمن بينها:

1- علاقة التضاد (Oppositeness):

وهي توافق في البلاغة العربية المطابقة أو الطباق*، وهو أن يجتمع في الكلام اللفظ مع ضده، نحو

قولنا: قريب ≠ بعيد، متزوج ≠ أعزب، ذكر ≠ أنثى، حي ≠ ميت، ولهذا التضاد أنواع⁽³³⁾:

- التضاد الحاد (Ungradable): الذي يكون قريبا من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم: أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، ومثال ذلك الأمثلة السابقة.
- تضاد العكس (Converseness): نحو: قام، قعد / زوج، زوجة.
- التضاد الاتجاهي (Directional Opposition): مثل: أعلى، أسفل / يصل، يغادر / يأتي، يذهب.

ونستطيع أن نضيف لهذا التضاد المقابلة، فهي أيضا نوع من أنواع التضاد كالمطابقة، لكن الفرق بين المطابقة والمقابلة هو أنّ «المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين الضدين، أما المقابلة فتكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد وقد تصل إلى عشرة أضداد، أما الفرق الثاني فهو أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد على حين تكون المقابلة بالأضداد وغير الأضداد، لكنها بالأضداد تكون أعلى رتبة وأعظمها موقعا»⁽³⁴⁾.

من خلال هذا يتضح أن التضاد وسيلة مهمة في إبراز صورتين على طرفي نقيض، فهو من أهم وسائل الترابط النصي، وعلاقة من أهم علاقات التضام.

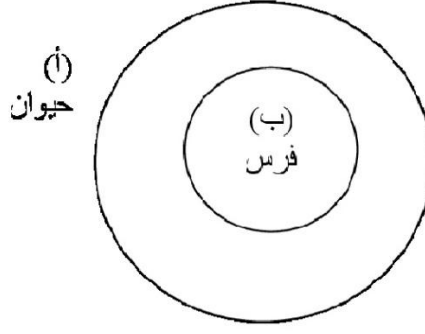
2- علاقة التنافر (Incompatibility):

وهو مرتبط كسابقه بفكرة النفي، وينقسم إلى أنواع:

- التنافر بالرتبة: مثل: ملازم - رائد - عقيد - عميد - لواء⁽³⁵⁾.
- التنافر بالألوان: مثل: أحمر - أبيض - أخضر ... الخ.
- التنافر بالزمن: مثل: فصول - شهور - أعوام ... الخ⁽³⁶⁾.

3- علاقة الاشتمال (Hyponymy):

تعدّ هذه العلاقة من أهم العلاقات في السيمنانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمّن من طرف واحد، فيكون مثلا: (أ) مشتملا على (ب)، في حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثال ذلك كلمة (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان)⁽³⁷⁾ فالفرس نوع من الحيوان وليس جزءا منه. ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:



4- علاقة الجزء بالكل (Part-whole relation):

أو الجزئية، كعلاقة اليد بالجسم، فاليد جزء أو (عضو) من الجسم، والفرق بين العلاقة الجزئية وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءاً منه⁽³⁸⁾، وقس على ذلك علاقة العجلة بالسيارة.

5- علاقة الكل بالجزء:

أو الكلية، كعلاقة السيارة بالفرامل والصندوق بالغطاء⁽³⁹⁾، فالسيارة كل والفرامل جزء من هذا الكل، وقس على ذلك علاقة الصندوق بالغطاء.

6- علاقة الجزء بالجزء:

مثل: الفم والذقن⁽⁴⁰⁾، فالفم والذقن جزءان أو عضوان من الكل وهو الإنسان. ومن نماذج التضام بأشكاله المتعددة في لزوميات الشاعر، قوله:
في قصيدة "سر الكون"⁽⁴¹⁾:

الْأَرْضُ تُرْبُهُ سَوْءٌ فَالْغَبِيُّ بِهَا	مَنْ يَرْتَجِي مِنْ رَبِّيبِ الْأَرْضِ إِحْسَانًا
قَدْ اغْتَدَيْنَا جَمِيعًا مِنْ قَسَاوَتِهَا	قَبَاتِ أَلَيْنُنَا فِيهَا كَأَفْسَانَا
لَمْ نُجْمِلِ الصُّنْعَ فِي قَوْلٍ وَلَا عِلْمٍ	سُبْحَانَ مَنْ بِجَمِيلِ الصُّنْعِ وَأَسَانَا
اللَّهُ أَذْكَرُنَا أَثَارَ نِعْمَتِهِ	عَلَى الْخَلِيقَةِ وَالشَّيْطَانِ أَنْسَانَا
كَمْ أَنْطَقْتُ مِنْ ذَوِي الْإِقْرَارِ ذَا بَكَمٍ	وَأُخْرَسْتُ مِنْ ذَوِي الْإِنْكَارِ مِلْسَانَا
لَكُنَّهَا لَمْ تَزَلْ فِي الْكُنْهِ مُغْلَقَةً	عَنْ فَهْمِ كُلِّ الْوَرَى جِنًّا وَإِنْسَانَا
وَجَوْهَرُ الْكَوْنِ سَرُّ لَمْ يَلَمْ بِهِ	حَيُّ بْنُ يَقْظَانَ أَوْ مَيْتُ بْنُ نَعْسَانَا

يلحظ المتلقي لهذه الأبيات لأول وهلة تكرار وسيلة من وسائل التضام، ألا وهي التضاد التي ملأت فضاء النص الشعري، فكانت العلاقة بين العناصر المتضادة بعضها قابلة للتدرج على سبيل المثال (أَلَيْنُنَا-أَقْسَانَا)، (أَذْكَرْنَا-أَنْسَانَا)، (الْإِقْرَار-الْإِنْكَار)، وقلنا قابلة للتدرج؛ لأنه بإمكاننا التدرج في: اللَّيْنِ والقسوة، التذكر والنسيان، الإقرار والإنكار. ذلك أن (الليونة) عندما تتعلق

بالإنسان تقتزن مباشرة بـ(القساوة)، وكذلك الثنائية الثانية والثالثة، فهذه الثنائيات المتضادة قارة في الذهن بشكل لا انفكاك منه، كما أنها تنسجم تماما وطبيعة الخطاب الإرشادي المعتمد في بنائه على التضاد والمقابلات، ومنه قامت هذه الأزواج المتضادة بدور مهم في زيادة تماسك النص وترباطه، فالتقابل وتكراره في هذه القصيدة، يجعل منها كلا متصلا تركيبيا ودلالة.

كما أنّ هناك مقابلة بين شطري البيت الخامس، فالأزواج (أنطقت/أخرست) و(ذوي الإقرار/ذوي الإنكار) و(ذا بكم/ملسانا)، كلها أزواج متقابلة أدت إلى شدّ أوصال القصيدة/النص، وجعلها أكثر ترباطا وتماسكا.

إنّ كل طرف في الزوج يستدعي الطرف المباين له، فالنطق يستدعي الخرس، والإقرار يستدعي الإنكار، والأبكم يستدعي الملّسان، إن هذه المتواليات التباينية تجعل النص في حركة دائرية دائمة، فكل طرف منهما يستدعي الطرف الآخر، ويوصل إليه، فنهاية الطرف الأول من كل زوج تقتزن اقترانا ضروريا ببداية الطرف الثاني من كل زوج، ولكن بشكل عكسي، فالأبكم يقابل الملّسان، وطرفي هذا الزوج يوصلان إلى الزوج الذي يليهما (الإقرار/الإنكار)، وهذا الزوج بدوره يصل بنا إلى الزوج (أنطقت/أخرست).

فالنّاظر في هذه الأزواج يكشف عن مقدار التداخل بينها، فكل هذه الأطراف تغدو آخذة برقاب بعضها بعضا من أول القصيدة إلى نهايتها، مما يزيد كثيرا من تماسك القصيدة وترباطها. وقس على ذلك ما ورد في ختام القصيدة في عجز البيت الأخير في (حيّ بن يقظان أو ميّت بن نَعَسَانَا).

وبالمقابل نلمح في صدر البيت ما قبل الأخير والأخير علاقة الترادف في قوله: (لم تزل في الكُنه مغلفة/وجوه الكون سرّ لم يلمّ به)، فقد رادف بين الزوجين (الكُنه/جوه)، ففي "لسان العرب": «الكُنه جَوْهَرُ الشَّيْءِ...والكُنهُ نهايةُ الشيء وحقيقته»⁽⁴²⁾، وفي معجم اللغة العربية: «حقيقَةُ الشَّيْءِ وذائهُ أو أصلُهُ ومادُّهُ»⁽⁴³⁾، فالأتساق بهما واضح عن طريق علاقتهما، فهما لفظتان قريبتا الدلالة، والفارق بينهما يظهر من السياق؛ فإن «لِكُلِّ كَلِمَةٍ مَعَ صَاحِبَتِهَا مَقَامًا، وَهُوَ مَا يُسَمَّى فِي عُرْفِ الْأَدْبَاءِ بِرِشَاقَةِ الْكَلِمَةِ»⁽⁴⁴⁾. ومنه فالدلالة المشتركة على حقيقة الشيء، ونهايته التي اتصفت بها الكلمتان (الكُنه) و(الجوه) وضعتهما في دائرة معجمية واحدة، وهذا الوضع أثّر في وحدة البنية النصية عن طريق ربط البيتين ربطا شكليًا ومعنويًا.

ذكرنا فيما سبق أنّ التضام بعضه قابل للتدرج -وبيّنا ذلك في القصيدة- وبعضه الآخر غير قابل للتدرج، ومن أمثلة الأخير قوله في عجز البيت السادس: (كلّ الورى جنّا وإنسانا)، فالعلاقة بين الزوج (الجنّ، الإنس) غير قابلة للتدرج، بمعنى أنه لا توجد مساحة دلالية بين المفردتين المتباينتين، ف«جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَي سَتَرَهُ وَبِهِ سَمِي الْجَنُّ لَأَسْتَتِرَهُمْ وَاخْتَفَاهُمْ عَنِ الْأَبْصَارِ»⁽⁴⁵⁾، و«وقيل للإنس إنس لأنهم يؤنسُونَ أي يُبْصِرُونَ كما قيل للجنّ جنّ لأنهم لا يؤنسُونَ أي لا يُبْصِرُونَ»⁽⁴⁶⁾. وورد في تاج العروس: «سُيِّ الْإِنْسِيُونَ لِأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ، أَي يُرَوَّنَ، وَسُيِّ الْجِنُّ جِنًّا

لأنهم مَجْنُونُونَ عَنْ رُؤْيَةِ النَّاسِ، أَي مُتَوَارُونَ»⁽⁴⁷⁾، فهذا النوع من التضاد زاد من تماسك الشطرين بدرجة أولى، ومن تماسك وترابط القصيدة من خلال العلاقة التضادية أو التباينية بين طرفي الزوج بدرجة ثانية، وبين أركان التركيب بدرجة ثالثة.

وفي قصيدة "الناس" يقول الشاعر⁽⁴⁸⁾:

النَّاسُ لِلنَّاسِ عِيَابُونَ جُلُّهُمْ إِذَا رَأَوْا غَمَزُوا أَوْ حَدَّثُوا سَلَقُوا

حين نتحسّس مواطن الجمال الفني البياني في لزوميات شاعر الجزائر "محمد العيد آل خليفة" نلقاه (كنار على علم)، فكل قصيدة صورة فنية جمالية، تنم عن فطنة الشاعر، وتمرسه بأساليب التعبير غير المباشر، وأحيانا يختار التلميح بدل التصريح، والإيجاز في الكلام أبلغ من الكلام، وأن يستعمل الكلمة أو العبارة بمعنى آخر في غير ما وضعت له حقيقة.

إنّ هذا الكلام يسوقنا إلى علاقات أخرى للتضام كعلاقة الجزء بالكل، فالشاعر لاحظ أن الصلة بين ناس وناس آخرين تقوم على ازدراء وانتقاص بعضهم بعضا، وهؤلاء المزدرون والمعيبون يبدون ما بأنفسهم من عدم إعجابهم ورضاهم بالغمز* والسلق**؛ أي يعيبونهم وينتقصون شأنهم بإشارة العين وبالصوت المرتفع، فهنا أطلق صفة (الغمز للعين) وأراد الإنسان المعيب ككل، فالعلاقة بين العين والإنسان جزئية.

ونظير ذلك قوله أيضا⁽⁴⁹⁾:

أغراني الله بالحسنى لأعلّقها فكيف أعلّق من جرثومته علق

حيث عوضا أن يذكر الإنسان عبّر عنه بجزء منه وهو العلق*، ربما إشارة أولى منه إلى مراحل تكون الخلق الإنساني في بطن أمه، كما ذكر ذلك الله تعالى في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَّبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّى وَمِنْكُمْ مَّن يَرْدُ إِلَى أَزْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾⁽⁵⁰⁾، وإشارة ثانية إلى تذكر ضعف هذا المخلوق الإنساني وعجزه، وأن ما عنده ينفد، وما عند الله خير وأبقى. وفي البيت نفسه أيضا أكد الشاعر عظيم تعلقه بربه عز وجل بتكراره لمادة (علق) ثلاث مرات في بيت واحد.

وفي قصيدة "فتنة الوجوه" لا نجد كثيرا التضاد بعلاقاته إلا في بعض المواضع، ومنها قول الشاعر⁽⁵¹⁾:

على سَكَنَاتِ أَهْلِهَا وَقَارٌ وفي حَرَكَاتِهِمْ أَدَبٌ وَفَنٌ
أَلَيْتِ النَّفُوسَ لَهَا شُكُولٌ وَأَعْيَانُ لِيَبْدُوَ مَا تُكُنُّ

قد جمع الشاعر بين الشيء وضده في (السكنات/حركاتهم) و(يُبْدُو/تُكَنّ) ليجذب انتباه المتلقي إلى ما في التعبير من إثارة فكرية وشعورية تحقق نوعاً من المتعة الفنية لدى المستمع، بالإضافة إلى أن اجتماع الشيء ونقيضه يبرز كل منهما ما في الآخر من جمال وإبداع. ويقول⁽⁵²⁾:

وكم نَفْسٍ كَمِثْلُ الخَمْرِ رَجَسٌ يُوَارِسُهَا مِنْ الْأَشْخَاصِ دَنْ
إنَّ العلاقة الثنائية بين (الخمر/رجس) هي علاقة اشتمال، لأن الخمر نوع من الأرجاس. ويقول الشاعر في قصيدة "يا عام" بنبرة متألمة حزينة⁽⁵³⁾:

أَلَمْ تَرَ الشَّرْقَ فِيهِ مِنْ الْمَظَالِمِ دَجَى
سَيَمَتْ فَلَسْطِينُ خَسَفًا عَجَّ الْجَمَى مِنْهُ عَجَاً

إنَّ فلسطين في خواطر الشاعر وفي أحلامه، يذكرها في كل مناسبة، يناجي هذا العام ويستنطقه عن مستقبل فلسطين، وما يخبئه للعرب في شتى أوطانهم⁽⁵⁴⁾؛ لأن القضية الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من قضايا الشرق الأوسط، بل من قضايا الأمة العربية والإسلامية جمعاء، وبهذا يتضح أن الشاعر خص بالشرق فلسطين، وإن كان "عبد الله ركيبي" يرى «أن العرب أو الشرق شيء واحد لدى الشاعر»⁽⁵⁵⁾.

فمن خلال هذا التحليل نستنتج أنَّ هذا الاتساق المعجمي في لزوميات الشاعر أسهم في بناء النصوص وتماسكها، بين الكلمات والعبارات، وحتى بين الأبيات المصاحبة لبعضها البعض، بحكم التكرار أو العلاقات المعجمية التي تجمع بين أجزاء النص، فتجعل منه جسداً واحداً يشد ويربط بعضه بعضاً ليؤدي وظيفة أو قصداً معيناً.

الهوامش:

- 1- ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، (د ط)، 2001، 138/1.
- 2- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط: 1، 1991، ص: 5.
- 3- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص: 15.
- 4- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص ن.
- * فمثلاً كتاب الاتساق في اللغة الانجليزية Cohesion in English لهاليداي ورقية حسن.
- 5- ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه، ص: 254- 255.
- * استعمل "محمد خطابي" مصطلح التكرير بدل التكرار، و"الهام أبو غزالة" و"علي خليل حمد" مصطلح التكرز، ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 179، والهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديوجراند وولفجانج دريسلر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 2، 1999، ص: 72.
- 6- ينظر: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: 1، (د ت)، 135/5.
- 7- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط: 1، 2000، 17/2.

- 8- ينظر: الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت)، 8/3-9.
- 9- ينظر: محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط: 1، 2005، ص: 318.
- * ذكر "صبيحي إبراهيم الفقي" أن هاليداي ورقية حسن لم يجعلها في كتابيهما "الاتساق في الانجليزية" و"اللغة والسياق والنص" التكرار من وسائل التماسك النصي، ينظر: صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، 19/2.
- 10- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط: 1، 2001، ص: 106.
- 11- David cristal, the cambridge of language, p: 119، نقلا عن: صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، 19/2.
- 12- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط: 1، 1993، ص: 119.
- 13- ينظر: صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، 22/2.
- 14- صلاح فضل، ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981، المجلد: 1، العدد: 4، ص: 21.
- 15- عبد الحميد هيمه، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر شعر الشباب نموذجا، مطبعة هومة، الجزائر، ط: 1، 1998، ص: 56.
- 16- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 107.
- 17- البقرة: 79.
- 18- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، قدّم له: محمد بن صالح بن عثيمين وعبد الله بن عبد العزيز بن عجيل، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط: 1، 2006، ص: 52.
- 19- أبو نواس (الحسن بن هاني)، ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص: 461.
- 20- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 109.
- 21- سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، 2006، ص: 243.
- 22- نازك الملائكة، ديوان نازك الملائكة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط: 2، 1981، ص: 243-244.
- 23- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 109.
- 24- ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2009، ص: 67.
- 25- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط: 2، 1988، ص: 98.
- 26- أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 109.
- 27- أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (د ت)، 1985، ص: 265.
- 28- أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 110.
- 29- محمد العيد آل خليفة، محمد العيد بن محمد علي خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، 2010م، ص: 328.
- * القافية المطلقة: هي التي روعها متحرك، وفي الأبيات متحرك بالكسر، أما القافية المتواترة فهي التي يفصل بين ساكنها بحركة واحدة: بمعنى ليس فيها تنابع للحركات، بل كل متحرك يليه ساكن، كما في القافية (ذاري).
- 30- محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 25.
- 31- ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، (د ت)، ص: 107.

- 32- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:1، 1996، ص: 33-132.
- * من المعلوم أن الطبايق نوعان: طبايق إيجاب وطبايق سلب، فالأول: هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف:18]. والثاني: هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء:108].
- 33- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:5، 1988، ص: 102-103-104.
- 34- عبد الرحمن ترماسين، التوازنات الصوتية التوازي البديع التكرار، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد:1، 2004، ص: 118.
- 35- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 105-106.
- 36- ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 113.
- 37- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 99.
- 38- ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص: 101.
- 39- ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص: 108.
- 40- ينظر: جميل عبد المجيد، المرجع نفسه، ص: 108.
- 41- الديوان، ص: 341.
- 42- ابن منظور، لسان العرب، 537/13، (مادة: كنه).
- 43- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 425/01.
- 44- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 127/07.
- 45- ابن منظور، لسان العرب، 92/13، (مادة: جن).
- 46- ابن منظور، لسان العرب، 10/06، (مادة: أنس).
- 47- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 409-408/15.
- 48- الديوان، ص: 342.
- * ورد في لسان العرب لـ"ابن منظور" تحت (مادة: غمز): «الغَمْزُ الإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ غَمَزَهُ يَغْمِزُهُ غَمْزًا»، ابن منظور، لسان العرب، 388/05.
- ** ورد في المعجم نفسه، 159/10، تحت المادة اللغوية (سلق): «سَلَقَهُ بِلِسَانِهِ يَسْلُقُهُ سَلْقًا أَسْمَعَهُ مَا يَكْرَهُ فَأَكْثَرَ سَلْقَهُ بِالْكَلَامِ سَلْقًا إِذَا أَذَاهُ وَهُوَ شِدَّةُ الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ».
- 49- الديوان، ص: 342.
- * العَلَقُ: «الدم الجامد الغليظ وقيل الجامد قبل أن يببس وقيل هو ما اشتدت حمرة والقطعة منه عَلَقَةٌ»، ابن منظور، لسان العرب، 261/10، (مادة: علق).
- 50- الحج: 05.
- 51- الديوان، ص: 346.
- 52- الديوان، ص: 346.
- 53- الديوان، ص: 351.
- 54- ينظر: عبد الله ركيبي، قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر (الأعمال الكاملة)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، (دط)، (دت)، ص: 67-68.
- 55- عبد الله ركيبي، قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، ص: 68.